

صبح الأعشى في صناعة الإنشا

مواقعة الفرنج المخذولين أعداء الدين ومقارعتهم في سائر السواحل بشدة البأس والتمكين إلى أن أمكن D من نواصيتهم وصياصيتهم بنصر من عنده كما قال تعالى (وكان حقا علينا نصر المؤمنين) .

والآن فقد صدرت هذه المكاتبة إلى المقام العالي السلطاني وبقية الألقاب والنعوت إلى آخرها حسب ما تقدم ذكره تخص مقامه بسلام أرق من النسيم وألطف مزاجا من التسليم وثناء قد ازرى نشره بالعبير وسرى بشره فغدت تتهلل به الأسارير . وتبدي لعلم المقام العالي زيدت معدلته أنه لما يبلغنا من عدل الحضرة الشريفة وإنصافه للرعايا وتأمين سبل الجور المخيفة وسلوكه سنن الإحسان وتؤكد عقود المحبة على عادة من سلف في سالف الزمان قصدنا مفاتحته بهذه المكاتبة وأردنا بداءته بهذه المخاطبة ليعلم ما نحن عليه من صحيح الوداد وأكد الاتحاد وجميل الاعتقاد وحسن الموالة الخالصة من شوائب الانتقاد وجهزنا بها رسلنا فلان وفلان ومن معهما نستدعي وده ونستدني ولاءه الذي أحكم عقده لتأكد المصافاة بين هاتين الدولتين والمخالصة من كلتا الجهتين والموالة بين المملكتين ويأمر المقام العالي لا زال عاليا بتردد التجار من تلحم الديار والمواصلة بالأخبار على حسب الاختيار ومتابعة الرسل والقصاد على أجمل وجه معتاد .

وقد وجهنا إلى المقام العالي أعلى شأنه صحية رسلنا المذكورين من الأقمشة السكندري وغيرها على سبيل الهدية والمواهب السنية ما تضمنته الورقة المجهزة طيها فليأمر المقام العالي دامت معدلته بتسليم ذلك ويتيقن وفور المحبة من سلطاننا المالك وتؤكد أسباب المودة على أجمل المسالك والى تعالى يجمل ببقاء سلطان ملك الممالك ويديم عدله المبسوط على الأولياء